معارض بقيام هذه الصفات في الانسان فان الانسان تقوم به
الحياة والقدرة والحس ولم تذكر العلم ولا تحتاج ان تقول كما قالت
المعتزلة ان الاعراض المشروطة بالحياة اذا قامت بجزء في الجملة
عاد حكمها الى جميع الجملة بل نذكر من الاعراض ما نعلم قيامه بالبدن
الظاهر كالحياة والحس والحركة والقدرة فان هذا التقسيم
الذي ذكروه يرد عليه فانه ان قيل ان كل جزء من اجزائه متصف
بهذه الصفات لزم تعدد الانسان وان كان المتصف جملتها
بعض الاجزا فلا اولوية ولزم ان لا يتعدى حكم الصفة محلها
والتقدير ان ظاهر البدن كله حساس وان قيل ان كل واحد
مختص بصفة فهو معلوم الفساد بالضرورة مع انه لا اولوية
وان قيل تقوم الصفة الواحدة بالجملة لزم قيام الواحد بالمتعدد
فاذا كان هذا التقسيم وارد على ما يعلم قيام الصفات به ولم
ينف قيامها به علم انه حجة باطلة الوجه الرابع
قوله والرابع محال لانه يلزم منه قيام المتحد بالمتعدد فيقال
لا نسلم التلازم فان هذا القيام مبناه على انه حينئذ يقوم
الواحد بالمتعدد فانه فرض قيام علم واحد وقدرة واحدة
وحياة واحدة بجملة اجزا وهذا الاصل فاسد فان المعلوم
من وحدة الصفة الحالة وتعددها هو المعلوم من وحدة
المحل وتعدده فالحياة القائمة بجسم حي اذا قيل هي حياة
واحدة قيل هو حي واحد واذا قيل الحي اجزا متعددة قيل
الحياة اجزا متعددة فالحال ومحله سوا في الاتحاد

والتعدد

والتعدد وحينئذ فقولهم انه قام المتحد بالمتعدد كلام باطل
بل ما فسروا به الاتحاد فاحدهما كان موجودا في الاخر وما
فسروا به تعدد احدهما كان موجودا في الاخر الوجه الخامس
انا لا نسلم الحصر فيما ذكروه من الاقسام بتقدير انقسام الجسم
بل من الممكن ان يقال كل جزء من اجزاء هذه الصفات بجزء
من الجزء الموصوف وكل جزء منه متصف بجزء من الصفة وهذا
التقسيم غير ما ذكروه من الاقسام ليس فيه اتصاف كل جزء بجميع
الصفة ولا المتصف بجميعها بعض الجملة ولا كل جزء مختص
بجميع صفته ولا قيام واحد بمتعدد فان قال الصفة لا تنقسم ومحلها
ينقسم قيل هذه مكابرة للحس والعقل بل انقسامها بانقسام محلها
يبين هذا من اعظم عمد مثبتي الجوهر الفرد قولهم ان الحركة
قائمة بالجسم والزمان مقدار الحركة والزمان فيه الان الذي
لا ينقسم لما لا ينقسم قدره من الحركة فلا ينقسم الجزء الذي
يحلها فانهما استدلوا على وجود الجوهر الذي لا ينقسم الا بوجود
جزء من الحركة لا ينقسم فعلم انه ينقسم الحال عندهم كانقسام
محله معلوم بالحس والعقل وكذلك المتفلسفة
القائلين بان النفس الناطقة ليست جسما عمدتهم انه
يقوم بها ما لا ينقسم وما لا ينقسم لا يقوم الا بما لا ينقسم
فقد اتفقت الطوائف على ان الصفة اذا انقسم كان محلها
لا ينقسم الوجه السادس ان قوله اما ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)